

العهود الأربعـة التي بذمتنا

<"xml encoding="UTF-8?>



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أبدأ حقائق الممكـنات من أنوار آثار مشـيـته، وأخـترـعـ عـيـانـ الـمـوـجـودـاتـ منـ أـشـعـةـ مـظـاهـرـ إـرـادـتـهـ،ـ وـصـورـ حـدـودـ الـماـهـيـاتـ عـلـىـ هـيـاـكـلـ ماـ اـخـتـارـوـهـ عـنـدـ إـجـابـةـ دـعـوـتـهـ،ـ ثـمـ أـمـضـىـ عـلـيـهـمـ بـمـاـ قـضـىـ إـظـهـارـاـ لـسـعـةـ رـحـمـتـهـ،ـ وـإـكـمـالـاـ لـتـكـامـ نـعـمـتـهـ وـالـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ خـبـيرـ خـلـقـهـ وـأـشـرـفـ بـرـيـتـهـ أـبـيـ القـاسـمـ مـحـمـدـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)ـ الـذـيـ جـعـلـ جـوـهـرـ عـبـودـيـتـهـ كـنـهـاـ لـمـقـامـ رـبـوبـيـتـهـ،ـ وـخـلـقـ رـبـوبـيـاتـ عـوـالـمـ الـأـنـوـارـ مـنـ أـسـفـلـ مـرـاتـبـ عـبـودـيـتـهـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ مـصـابـحـ الدـجـىـ وـالـمـثـلـ الـأـعـلـىـ الـذـيـنـ جـعـلـهـمـ اللـهـ مـحـالـ مـشـيـتـهـ وـأـلـسـنـةـ إـرـادـتـهـ وـمـعـادـنـ عـلـمـهـ وـحـكـمـتـهـ وـمـخـازـنـ سـرـّـهـ وـرـسـالـتـهـ وـآـيـاتـ مـعـرـفـتـهـ وـحـفـاظـ شـيـعـتـهـ وـشـرـيـعـتـهـ.ـ {الـذـيـنـ يـنـقـضـونـ عـهـدـ اللـهـ مـنـ بـعـدـ مـيـثـاقـهـ وـيـقـطـعـونـ ماـ أـمـرـ اللـهـ بـهـ أـنـ يـوـضـلـ وـيـقـسـدـونـ فـيـ الـأـرـضـ أـوـلـئـكـ هـمـ الـخـاسـرـونـ}ـ [سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ ،ـ الـآـيـةـ :ـ ٢٧ـ]ـ إـنـ لـنـاـ أـرـبـعـةـ عـهـودـ فـيـ أـرـبـعـةـ مـرـاحـلـ:

الـعـهـدـ الـأـوـلـ :ـ عـهـدـ مـعـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ بـأـنـ نـوـحـدـهـ وـلـاـ نـشـرـكـ بـهـ شـيـئـاـ.

الـعـهـدـ الثـانـيـ :ـ عـهـدـ مـعـ رـسـولـ اللـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)ـ وـهـوـ أـنـ نـؤـمـنـ بـهـ وـنـصـدـقـهـ وـأـنـ نـتـبـعـ تـعـالـيمـهـ وـأـحـكـامـهـ وـشـرـيـعـتـهـ وـأـنـ جـاءـ دـاعـيـاـ إـلـىـ اللـهـ وـمـنـقـذـاـ وـهـادـيـاـ لـلـعـالـمـينـ كـافـةـ وـمـبـشـراـ وـنـذـيرـاـ فـرـسـالـتـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)ـ عـالـمـيـةـ وـكـامـلـةـ مـنـ أـوـلـ الـعـالـمـ إـلـىـ آـخـرـ الـعـالـمـ وـمـاـ بـعـثـ اللـهـ الـأـنـبـيـاءـ إـلـاـ كـانـواـ مـبـشـرـينـ لـرـسـولـنـاـ الـكـرـيمـ مـحـمـدـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ).

الـعـهـدـ الـثـالـثـ :ـ مـعـ أـئـمـتـاـ (ـعـلـيـهـمـ الـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ)ـ وـهـوـ أـنـ نـوـالـيـهـمـ وـنـتـبـعـ تـعـالـيمـهـمـ بـالـجـهـادـ وـالـعـمـلـ،ـ سـوـاءـ بـجـهـادـ الـقـلـبـ أـوـ الـلـسـانـ أـوـ الـرـوـحـ.

العهد الرابع : مع نواب صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريفي) وأرواحنا له الفداء، وهم مراجعنا العظام أطال الله بقائهم وأعلى الله كلمتهم، فهم الوارثون لأنّمتنا (عليهم الصلاة والسلام) والقائمون بأحكام الله بين المؤمنين والمؤمنات، فمن أحبهم فقد أحب الله وأحب رسوله وأحب الأئمة (عليهم الصلاة والسلام) ومن أبغضهم فقد أبغض الله ورسوله والأئمة (عليهم الصلاة والسلام)، لأنّهم في هذا الزمان أعني زمان الغيبة الحاملون للواء التوحيد والرسالة والولاية فهم الوكلاء لصاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريفي) ، ولذلك إتباع المرجع من الواجبات، فمن اتبع المرجع فقد اتبع الله ورسوله والأئمة عليهم السلام، والعياذ بالله من خالف مرجعاً فهو مخالف لله ورسوله وللأئمة عليهم السلام، ومن اغتاب مرجعاً فقد اغتاب الله ورسوله والأئمة عليهم الصلاة والسلام ومن استمع للغيبة فهو شريك للمستغيض لأن الاستماع للغيبة حرام، سئل الإمام الكاظم (عليه الصلاة والسلام) في حد الغيبة قال رحمة الله له الفداء - بما معناه - من تخيل رجلاً أحوال ولم يتلفظ بهذه الكلمة فهذا نوع من الغيبة، مما بالك بمن يغتاب العلماء والفقهاء والمراجع.

قوله تعالى: {وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ} [سورة البقرة ، الآية : ٢٧] الآية الشريفة، فأمر الله هو الإتباع والطاعة والولاء والمحبة والعمل والجهاد في سبيل محمد وآل محمد عليهم السلام، والجهاد في كل عصر وفي كل زمان في نشر فضائل وتعاليم أهل البيت عليهم السلام سواء بالقلم أو اللسان أو العلم والعمل وكل بقدره واستطاعته رجالاً ونساء، وأعظم الجهاد هو عدم السكوت والقعود والفرار أمام المنافقين المتلبسين بلباس الإنسانية، يجب مجاهدتهم ومعارضتهم ومخالفتهم لأن دينهم هو تمزيق الوحدة وزرع بذور الشر والانشقاق والتفرقة بين الجماعة الواحدة، فشغفهم الشاغل هو البهتان والغيبة والنميمة على المؤمنين والمراجع والتجاسر على نواب صاحب العصر عليه السلام، والحال أن مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريفي يقول في حق المراجع هم حجتي عليكم، وأنا حجة الله.

فالمنافقون أشر خطراً لأن هدفهم وغايتهم هو الفساد في الأرض {وَيُقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [سورة البقرة ، الآية : ٢٧] فعاقبتهم هي الخسران حيث يدخلون النار ويكونوا مصاحبين للنماردة والفراعنة، وهذا حكم الله ولا تغيير لحكم الله، اللهم اجعل عوّاقب أمورنا خيراً في الجهاد في سبيل الله ورسوله والأئمة المعصومين عليهم السلام، لا بالغيبة ولا بنقض العهد ولا نقض البيعة. لأن نقض العهد والبيعة هو في الواقع الخسران العظيم ولا يسدّها شيء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.